اتفاق نهائي بين تنظيم «الدولة» و«غرفة عمليات القدم» في جنوب دمشق

القدس alquds.co.uk/اتفاق-نهائي-بين-تنظيم-الدولة-وغرف

دمشق – «القدس العربي» : شهد حي القدم في العاصمة دمشق على مدار شهر كامل اشتباكات عنيفة بين عناصر من «تنظيم الدولة» وعناصر من «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام»، تخللها عدد من الهدن التي تم خرقها من الجانبين قبيل التوصل مؤخرا لاتفاق نهائي لوقف إطلاق النار.

وكانت الاشتباكات قد اندلعت عقب محاولة اغتيال الشيخ أبو مالك الشامي قائد فرع «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام» في جنوب دمشق، بعد مفاوضات طويلة بين تنظيم «الدولة» و»الاتحاد الإسلامي» استمرت أشهرا، بهدف التوصل إلى هدنة طويلة بين الطرفين، حيث كان من المفترض عقد لقاء بين الأجناد و»تنظيم الدولة» في اليوم نفسه الذي وقعت فيه محاولة الاغتيال، وكانت المفاوضات لإبرام الهدنة مستمرة بغية فتح طريق للقدم إلى باقي مناطق جنوب دمشق، وبسبب انعدام تواجد أي كادر طبي في المنطقة، لكن بعد محاولة الاغتيال قام «الاتحاد الإسلامي» باعتقال المدعو أبو جنين، الذي اعترف أثناء التحقيق معه بتورط المدعو «أبو جعفر فروخ» المنتمي لجماعة الزمار الذي نفى بيعته لتنظيم «الدولة»، بالرغم من كل الدلائل التي تشير إلى ذلك، عندها توجه عناصر من «الاتحاد الإسلامي» لاعتقال الفروخ في القدم فرفض الفروخ تسليم نفسه وحصل اشتباك مع عناصر الأجناد ما أدى إلى إصابة الفروخ وهربه إلى حي العسالي التي أسعف منها للحجر الأسود معقل «تنظيم الدولة» في الجنوب، وهناك توفي إثر الإصابة وهو ما استدعى استنفار عناصر العسالي المبايعين لـ»تنظيم الدولة» وطلبهم المؤازرة من التنظيم، ما أدى إلى توسع الاشتباكات وانتشار الاعتقالات والقنص على عدة محاور في الحي، ووقوع عشرات الجرحى والقتلى من الطرفين.

ومنذ بدء الاشتباكات دخلت عدة وساطات على خط التهدئة، وبالفعل توصلت الأطراف إلى وقف لإطلاق النار، لكن تم خرقه في كل مرة من قبل الطرفين، ما دعى الطرفين إلى التهديد بالحرب المفتوحة لكن الوساطة الأخيرة نجحت في إقناع الطرفين بتوقيع وقف لإطلاق النار وتبادل الأسرى، بحسب الناشط محمود الشامي الذي يقول في تصريح خاص لـ «القدس العربي» أنه جوهر الاتفاق، وقد تم تبادل عدد من الأسرى بالفعل، ويضيف الشامي أن الاتفاق وقع بين «تنظيم الدولة» وغرفة عمليات مجاهدي حي القدم، التي تشكلت لمواجهة التنظيم في القدم والتي نفت أي ارتباط لها مع المجلس العسكري أو الائتلاف الوطني أو جهات خارجية أخرى، وتبرأت الغرفة بموجب الاتفاق من فعل قيادة «أجناد الشام» السابقة التي نكثت بالاتفاق المبدئي مع التنظيم، وتعهدت الغرفة بسحب مقاتليها من بلدات ببيلا ويلدا وبيت سحم خلال مدة أقصاها عشرة أيام، فيما وافق تنظيم «الدولة» على تأمين الطريق الرئيسي الواصل بين منطقة المادنية «أحد مكونات القدم بالإضافة للعسالي والجورة» ومنطقة يلدا، ودعا الاتفاق الأطباء إلى عدم التحريض والالتزام بعملهم، فيما تعهد الطرفان بعدم مؤازرة أي عمليات تستهدف الطرف الآخر على أن يتم حل الإشكالات الفردية عبر محكمة شرعية مع التأكيد على انسحاب عناصر تنظيم «الدولة» التي قدمت لمؤازرة عناصر العسالي إلى الحجر الأسود خلال مدة أقصاها عشرة أيام.

وعن الوضع الميداني بالنسبة لخريطة السيطرة في جنوب دمشق قال الشامي إن أقساما من مناطق القدم والعسالي والتضامن تحت سيطرة تنظيم «الدولة» بالإضافة إلى منطقة الحجر الأسود المعقل الرئيسي للتنظيم، فيما تسيطر «جبهة النصرة» على معظم مخيم اليرموك.

وتقع منطقة المادنية التابعة للقدم تحت سيطرة «الاتحاد الاسلامي لأجناد الشام» الذي اغتيل قائدها واشتبه بمحاولة اغتياله المدعو زمار، لكنه عاد لاحقا ليعلن انتسابه وجماعته للأجناد.

فيما تقاسم عدد من الفصائل الأخرى السيطرة على باقي مناطق الجنوب الذي يعاني من هول الحرب الطاحنة التي يشنها النظام عليه وتزداد محنه يوما بعد يوم بسبب انتشار الاقتتال الداخلي بين الفصائل أحيانا وبين الفصائل وتنظيم «الدولة» الذي يسيطر على مساحة كبيرة قريبة من مدخل العاصمة دمشق.